

الاستغاثة

[64] وقد دخلت شبهة من امرهم على من نقصت معرفته وقصرت بصيرته وقل تمييزه وجهل امره، فقال قائلهم فما العلة في تزويج علي عليه السلام لعمر بن الخطاب ابنته ام كلثوم وهي بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنته من عثمان فقلت في ذلك مستعينا بهداية الله قولا واحدا على مصدر من نظر فيه وميزه وتدبره وفهمه طالبا للهداية والنجاة رجونا ان يتضح له صوابه ويستبين له برهانه ان اسعده الله بتوفيقه وهداه بإرشاده إذ الرشاد بيده والسعادة بهدايته اما ما روت العامة من تزويج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنته عليه وآله وسلم عثمان بن عفان رقية وزينب فالتزويج صحيح غير متنازع فيه انما التنازع بيننا وقع في رقية وزينب هل هما ابنتا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنته عليه وآله وسلم ان ليستا ابنته وليس لاحد من اهل النظر إذا وجد تنازعا من خصمين كل منهما يدعي ان الحق معه وفي يده الميل الى احد الخصمين دون الاخر بغير بيان وايضاح، ويجب البحث عن صحة كل واحد منهما بالنظر والاختبار والتفحص والاعتبار فإذا اتضح له الحق منهما وبان له الصدق من احدهما اعتقد عند ذلك قول المحق من الخصمين واطرح الفاسد من المذهبين ولم يدحضه كثرة مخالفيهم وقله عدد مؤالفيه فان الحق لا يتضح عند اهل النظر والفهم والعلم والتمييز والطلب لكثرة متبعيه ولا يبطل لقله قائله وانما يتحقق الحق ويتضح الصدق بتصحيح النظر والتمييز والطلب للشواهد والاعلام التي تنجس معها طخياء الكلام، ونحن نبين ونوضح وبالله التوفيق ان رقية وزينب زوجتي عثمان لم يكونا ابنتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنته عليه وآله وسلم ولا ولد خديجة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنته عليه وآله وسلم وانما دخلت الشبهة على العوام فيهما لقله معرفتهم بالانساب وفهمهم بالاسباب، وذلك انا
